

مناهج البحث في علم الاجتماع الرياضي وطرائقه

أولاً : المنهج التاريخي

يستخدم علماء الاجتماع الرياضي المنهج التاريخي ، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية للفرق الرياضية ، وتطور النظم الاجتماعية ، والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية ، وعند دراستهم لأصول الثقافات وتطورها وانتشارها ، وعند عقد المقارنات المختلفة بين الثقافات والنظم بالجانب الرياضي ، بل إن معرفة تاريخ الاجتماع ضرورية لفهم واقعهم.

وقد صاحب المنهج التاريخي نشأة علم الاجتماع ، فقد كان في البداية تطوراً يميل إلى وضع المراحل التطورية المختلفة للمجتمعات الإنسانية كما هو عند كونت وسبنسر ولكن النزعة التطورية بدأت تتلاشى نظراً لعدم موضوعيتها .
وتعد الوثائق سواءً أكانت وثائق شخصية أم رسمية أم عامة من أهم مصادر المعرفة الاجتماعية ، مثل علوم الرياضة المختلفة والتاريخ والاقتصاد، والسياسة، والدين، والجانب التربوي، والسكاني وغيرها، ومثل ذلك الدراسات الوصفية المتكاملة لمجتمع ما في فترة تاريخية معينة، إذ تحتوي هذه الدراسات عادة على معلومات قيمة تفيد عند التحليل.

ثانياً : المنهج الوصفي

يعد المنهج الوصف من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي وخصائصه. وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع. إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته وقد واكب المنهج الوصفي نشأة علم الاجتماع وارتبطت نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا وكذلك نشأة الدراسات الأنثروبولوجية.

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي أن المشكلة التي واجهت الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية الخاصة بالمجال الرياضي والفرق والمجموعات الرياضية ، هي عدم وجود منهج علمي حقيقي يصلح لتحليل هذه الظواهر فلم تكن الملاحظة خاضعة لقواعد تنظمها بان نعرف بدقة كيفية الملاحظة وأهمية الظواهر التي تلاحظ وأكثرها دلالة . ولذلك فإن المنهج الوصفي يعتمد على خطوات هي :

- 1 اختيار الوحدة الاجتماعية الأولية والأساس في الموضوع المدروس.
- 2 اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر مكونات وحدة الدراسة.
- 3 فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة في وظائفها .

وعلى هذا فإن البحوث الوصفية تكون على مرحلتين ، مرحلة الاستكشاف والصياغة ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق وهما مرحلتان مرتبطتان ببعضهما ، ويعد المسح الاجتماعي ودراسة الحالة ، والبحوث السكانية التي تصف المواليد، والوفيات، وتحركات السكان، وتوزيعهم، بحوث وصفية، تمثل المنهج الوصفي، ويوفر المنهج الوصفي كثيراً من البيانات والمعلومات التي تزيد المعرفة بالظواهر، وتنمي البصيرة بالواقع الاجتماعي بكل أبعاده.

ثالثاً : المنهج التجريبي

التجريب جزء من المنهج العلمي ، فالعلم يسعى إلى صياغة النظريات التي تختبر الفروض التي تتألف منها ، وتتحقق من مدى صحتها.. والتجربة ببساطة هي الطريقة التي تختبر بها صحة الفرض العلمي ، فالتجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث حدده بنفسه والتجريب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثل : هل يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي للفرد بمستوى ممارسة الأنشطة الرياضية ؟ أو هل هناك علاقة بين الدين والرياضة ؟ أو بين التنشئة الاجتماعية الرياضية الحقيقية وانحراف الأحداث؟ ومن الواضح أن الإجابة على هذه التساؤلات ، تقتضي اتباع أسلوب منظم لجمع البراهين والأدلة والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع البحث والوصول إلى إدراك للعلاقات بين الأسباب والنتائج .

يعتمد تصميم البحث التجريبي على عدة خطوات وهي تحديد المشكلة وصياغة الفروض التي تمس المشكلة ثم تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع ثم كيفية قياس المتغير التابع وتحديد الشروط الضرورية للضبط والتحكم والوسائل المتبعة في إجراء التجربة ومع صعوبة تطبيق هذا المنهج في العلوم الاجتماعية إلا أنه طبق فيها واستطاع أن يغزو علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، تحت تأثير النجاح الذي حققه في العلوم الطبيعية.

رابعاً : المنهج المقارن

يمكن القول بأن المنهج المقارن ، يطبق في علم الاجتماع بكافة فروع ومجالات دراسته والسبب أن أي بحث في علم الاجتماع لا يخلو من الحاجة إلى عقد مقارنة ما وقد استعان به أغلب علماء الاجتماع قديماً وحديثاً ويمكن ذكر المجالات الرئيسية في علم الاجتماع التي يمكن أن تتلخص فيما يأتي :

1 دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الأنماط الرئيسة للسلوك الاجتماعي للاعبين والفريق الرياضي .

2 دراسة نمو أنماط الشخصية الرياضية وتطورها، والاتجاهات النفسية والاجتماعية في مجتمعات، وثقافات متعددة ، مثل بحوث الثقافة والشخصية ودراسات الطابع القومي .

3 دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات، كالأندية الرياضية او كالتنظيمات السياسية والصناعية.

4 دراسة النظم الاجتماعية في مجتمعات مختلفة، كدراسة معايير الممارسة الرياضية او الزواج والأسرة والقراية أو دراسة المعتقدات الدينية، وكذلك دراسة العمليات والتطورات التي تطرأ على النظم الاجتماعية للفرق الرياضية .